ملخّص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع " التمييز"، وهو عنصرٌ معروف من عناصر التركيب في العربيّة، يدرسه النحاةُ عادةً في باب المنصوبات، ويقسمونه قسمين: الأوّل تمييز المقدار والعدد، والثّاني تمييزَ النسبة، أمّا القسم الأوّل فيشمل تمييز المكاييل والأوزان والأطوال والمساحات وأشباه المقادير والأعداد، وأمّا القسم الثّاني فيقتصر على تمييز النسبة أو الجملة، ولا يذكر النحاةُ للتمييز في القسمين إلّا وظيفةً دلاليّةً واحدة هي إزالةُ الإبهام.

ويكتسب هذا البحث أهمّيّته من كونه يعالج جانبين لم ينالا حقّهما من قبلُ لدى الباحثين، أوّلهما التأريخُ لنشأة مصطلح التمييز واستعماله وشيوعه، والثاني الكشف عن الوظائف الدلاليّة لهذا العنصر وبيان أثره في بلاغة الكلام. وقد تبيّنَ في الجانب الأوّل أنّ متقدّمي النحاة كالخليل بن أحمد وسيبويه والأخفش الأوسط عرفوا هذا العنصر النحويّ واسشعروا وظيفته الدلاليّة من غير أن يَخصّوه باسم معيّن، وأنّ هذا المصطلح (التمييز) اختلط عند بعض النحاة بمصطلحين آخرين هما (التبيين) و(التفسير) فترةً من الزمن. وتبيّن في الجانب الثّاني أنّ لتمييز النسبة وظائف دلاليّة أخرى غير إزالة الإبهام كالمبالغة في المعنى وإيهام الشمول ممّا يُكسب التركيب أبعاداً دلاليّةً عميقةً ينبغي الالتفات إليها في تفسير القرآن الكريم وفي دراسة النصوص الأدبيّة.

Research Summary

This study deals with the subject of "distinction" Attamiez,a well-known component of the structure in Arabic, which is usually taught by the grammarians in Bab al-Mansubat. It is divided into two parts: the first is to distinguish the quantity and the number; the second is to distinguish the relation between the grammatical aspects in the sentence; the first section includes the distinction of quantities, weights, lengths, spaces, The second section is limited to distinguishing the relation between the grammatical aspects in a sentence or the sentence itself. The grammarians didn't mention any semantic function for the two sections of "distinction" except one; it is "eliminating ambiguity"

This research is important because it deals with two aspects that have not been achieved previously by researchers. The first is the history of the emergence of the term "distinction", its use and its prevalence. The second is the detection of the semantic functions of this element and its effect on the eloquence of speech. It was found on the first side that the grammarians such as Khalil Ibn Ahmed, Sibweh and Al-Ahfash knew this grammatical element and felt its semantic function without referring to it in a specific name, and that the term "distinction" was mixed with some of the grammarians in terms of " clarification" and "interpretation". On the other side, it is clear that distinguishing the relation between the grammatical aspects in the sentence has other semantic functions in addition to "eliminating ambiguity", such as exaggerating the meaning and the transition from comprehensive to particular in the meaning, which gives the structure deep spiritual dimensions that should be addressed in the interpretation of the Koran and in the study of the literary texts.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أنزل الكتاب المبين، والصلاة والسلام على نبيّه محمّدٍ الأمين، الّذي قام بحقّ هذا الكتاب العزيز، يتلو على الناس آياته ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم ويعلّمهم ما لم يكونوا يعلّمون.

وبعد، فإنّ لكلّ عنصر في الكلام وظيفةً دلاليّةً وغرضاً بلاغيّاً، وقد وجّهتُ عنايتي منذ زمنٍ للنظر في وظائف العناصر النحويّة والكشف عن دلالاتها وبيان الأغراض البلاغيّة التي تتحقّق بها. وكان (التمييز) ممّا شغلت به ذهني، وكنتُ أظنّ أنّ القول فيه محدود، والميدان في تناوله ضيّق، ولاسيّما أنّ كتب البلاغة لم تلتفت إليه، وأنّ أهل المعاني لم يتلبّثوا عنده طويلاً. ومع ذلك أزمعت أن أبذل الوسع في تبيّن دلالاته السياقيّة والوقوف على وجوهه البلاغية، فرأيت أنّ أولّيَ وجهي شطرَ أقوال النحاة وأقوال مفسّري القرآن الكريم ومعربيه وأقوال البلاغيّين، فتخيّرتُ منها تلك التي لها فضل عناية ببلاغة التركيب القرآنيّ وأسراره ولطائفه وببلاغة كلام العرب عامّةً، فأثبتّ أقوالهم في مواضع عديدة تخصّ التمييز، ثمّ سجّلتُ ما عنّ لي في كلّ موضع.

وقد أدّاني البحث في بلاغة (التمييز) إلى البحث في تاريخ نشأة هذا المصطلح النحويّ واستعماله وشيوعه، فوجدتُ أوائل النحاة البصريّين لا يخصّونه باسم محدَّد، بل يدورون حول مفهومه بذكر وظيفته أو بالتمثيل له، ورأيت من جاء من بعدهم من البصريّين لا يكادون يثبتون على مصطلح واحد يسمون به هذا المفهوم حتى أواخر القرن الرابع الهجريّ. فهو عندهم التبيين تارةً والتمييز تارةً أخرى والتفسير تارةً ثالثة. وهكذا وجدتني أُديرُ كلامي في هذا الموضوع حول محورين: الأوّل تاريخيّ يتناول نشأة هذا المصطلح واستعماله، والثّاني بلاغيّ يتلمّس أغراضه البلاغيّة ووظائفه الدلاليّة.

وإنّي لأرجو بعملي هذا أنْ أضيء جوانب من هذا الموضوع، تزيد القارئ معرفةً وتدبُّراً.

عرض تاريخيّ لنشأة مصطلح التمييز واستعماله

١ – عند سيبويه (١٨٠ هـ)

كلّ من رام الخوض في تأصيل مسألة من مسائل النحو وجب عليه أن يبدأ بكتاب سيبويه (١٨٠ ه)، فهو أقدم مؤلّف جامع لأبواب النحو العربيّ وقضاياه.

لم يذكر سيبويه مصطلح التمييز في كتابه، ولكنّه حام حوله، فذكر عندما عرض للمفعول لأجله أنّه تفسيرٌ لما قبله انتصبَ كما انتصبَ درهم في قولك: عشرون درهمًا، قال:

"فانتَصبَ لأنَّه موقوع له، ولأنَّه تفسيرٌ لما قبلَه لِمَ كان؟ وليس بصفةٍ لمَا قبله ولا منه، فانتَصب كما انتَصب درهم في قولك: عِشْرونَ دِرْهَمًا".[١]

وقال في باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير: "وذلك قولك: وَيْحَهُ رجلًا، ولله درُّه رجلًا، وحسبُك به رجلًا، وما أشبه ذلك ..... ومع هذا أيضاً أنّك إذا قلت: ويحَه، فقد تعجّبت وأبهمتَ، من أيّ أمور الرجل تعجّبتَ، وأيّ الأنواع تعجّبت منه. فإذا قلت: فارسًا وحافظًا فقد اختصصت ولم تُبهم، وبيّنت في أيّ نوع هو".[٢]

أراد أنّ الاسم المنصوب بعد تلك العبارات يشبه تمييز المقادير إذْ كانا معاً يأتيان لوظيفة دلاليّة واحدة، هي إزالة الإبهام.

ويُلْحَظُ أنّ سيبويه في هذين النصّين لم يذكر التمييز باسمه ولكنّه ذكر وظيفته وغرضه، ويُلْحَظ أيضاً أنّ سيبويه استعمل لفظين في سياق إيضاح الوظيفة الدلاليّة، هما لفظ (التفسير) في النصّ الأوّل عندما جعل الجامع بين المفعول لأجله والتمييز مجيئهما لغرض التفسير، ولفظ (التبيين) في النصّ الثاني عند قوله (فإذا قلتَ: فارسًا وحافظًا، فقد اختصصتَ ولم تبهم، وبيّنتَ أيَّ نوعٍ هو). وسترى أنّ هذين اللفظين صارا مصطلحين مرادفين للتمييز عند كثيرين ممّن جاؤوا بعده.

٢ – عند الفرّاء (٢٠٧ ه)

معلومٌ أنّ الفرّاء من رؤوس المذهب الكوفيّ في النحو، ومعلومٌ أنّ كتابه معاني القرآن هو الكتاب الذي أودعه آراءه في النحو واالبلاغة، فمن أراد أن يقف على علم الفرّاء في النحو والبلاغة وجبَ عليه أنْ يولّي وجهه شطر كتابه هذا. وبالوقوف على عدد من المواضع في كتابه هذا يتبيّن أنّ الفرّاء يسمّي التمييز **مفسِّراً**. وها هي ذي أمثلة من المواضع التي تناول فيها الفرّاء هذا المصطلح.

-"وقوله: (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ...)[٣]، العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة. وكذلك قوله: (بَطِرَتْ مَعِيشَتَها)[٤]، وهي من المعرفة

---

[١] كتاب سيبويه ٣٦٧/١

[٢] كتاب سيبويه ١٧٤/٢

[٣] سورة البقرة: ١٣٠

[٤] سورة القصص: ٥٨

كالنكرة، لأنه **مُفَسِّر**، والمفسِّرُ فِي أكثر الكلام نكرة ٌ، كقولك: ضِقتُ به ذَرْعًا، وقوله: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا)[٥] "[٦].

عرض الفرّاء في هذا الموضع لمسألة مجيء التمييز معرفةً مع أنّ الأصل أنْ يكون نكرةً، وعلّل ذلك بأنّ تلك المعرفة التي وقعت تمييزًا هي كالنكرة في المعنى، ففي قوله تعالى (إلّا مَنْ سَفِهَ نفسَه) جاءت كلمة (نفسه) تمييزًا وهي معرفة إلّا أنّ معناها معنى النكرة، فكأنّه قد قيل: إلّا مَنْ سَفِهَ نفْسًا. وكذلك التقديرُ في قوله تعالى: (بَطِرتْ معيشتَها) بطرتْ معيشةً.

-"وقوله: (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً)[٧] نصبت الذهب لأنه **مُفَسِّرٌ** لا يأتي مثله إلا نكرةً، فخرج نصبه كنصب قولك: عندي عشرون درهمًا، ولك خيرهما كبشًا. ومثله قوله: (أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيامًا)[٨].

وإنما ينصب على خروجه من المقدار الَّذِي تراه قد ذكر قبله، مثل ملء الأرض، أو عدل ذلك، فالعدل مقدار معروف، وملء الأرض مقدار معروف، فانصب ما أتاك على هذا المثال ما أضيف إلى شيء له قدر كقولك: عندى قدرُ قفيزٍ دقيقًا، وقدرُ حِمْلةٍ[٩] تبنًا، وقدرُ رطلين عسلًا، فهذه مقادير معروفة يخرج الَّذِي بعدها مُفَسِّرًا لأنك ترى التفسير خارجًا من الوصف يدلّ على جنس المقدار، من أيّ شيء هُوَ؟ كما أنّك إذا قلتَ: عندي عشرون، فقد أخبرتَ عن عدد مجهول قد تمّ خبره، وجهل جنسه وبقي تفسيره، فصار هذا مفسرًا عَنْهُ، فلذلك نصب"[١٠].

-"وقوله: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا)[١١]. ولم يقل طبن[١٢]، وذلك أنّ والله أعلم-: فإن طابت أنفسُهنّ لكم عن شيء. فنقل الفعل من الأنفس إليهنّ فخرجت النفس **مُفسِّرةً** كما قالوا: أنت حسنٌ وجهًا، والفعلُ في الأصل للوجه، فلمّا حُوّلَ إلى صاحب الوجه خرج الوجه **مُفَسِّرًا** لموقع الفعل. ولذلك وَحَّدَ النفسَ، ولو جُمعت لكان صوابًا"[١٣].

-وقوله: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً)[١٤] ... نصبت (مثوبة) لأنها **مُفَسِّرة** كقوله: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وأعزّ نفرًا)[١٥] "[١٦].

-"وقوله: (أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيامًا)[١٧]، وَالْعَدْلُ: ما عادلَ الشيء من غير جنسه، والعِدْلُ: المِثْلُ. وَذَلِكَ أن تَقُولُ: عندي عِدْلُ غلامك

---

[٥] النساء: ٤

[٦] معاني القرآن للفرّاء ١: ٧٩

[٧] آل عمران: ٩١

[٨] المائدة: ٩٥

[٩] هكذا في الأصل، ولم أجد (حِمْلة) فيما بين يديّ من المعجمات. ولعلّها: قَدْرُ حِمْلٍ تِبْنًا، وهو ما يُحْمَل على البعير عادةً من التبن.

[١٠] معاني القرآن للفرّاء ١/ ٢٢٥-٢٢٦

[١١] النساء: ٤ (فإنْ طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نفْسًا فكلوه هنيئًا مريئًا).

[١٢] أيْ لم يقل: (فإنْ طِبْنَ لكم) فقط.

[١٣] معاني الفرّاء ١/ ٢٥٦

[١٤] المائدة: ٦٠

[١٥] الكهف: ٣٤

[١٦] معاني الفرّاء ١/ ٣١٤

[١٧] المائدة: ٩٥

وَعِدْلُ شاتك إِذَا كَانَ غلامًا يعدل غلامًا أو شاةً تعدل شاةً. فإذا أردت قيمته من غير جنسه نضبت الْعَيْن. وربما قَالَ بعضُ العرب: عِدله. وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْل من العِدل.

وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أَنَّهُ عِدل. ونصبُك الصيامَ عَلَى **التفسير** كما تَقُولُ: عندي رطلان عسلًا، ومِلءُ بيتٍ قَتّا[١٨]، وهو ممّا يفسَّر للمبتدئ: أن ينظر إلى (مِنْ) فإذا حسنت فِيهِ ثُمَّ أُلقيت نصبت ألا ترى أنك تَقُولُ: عَلَيْهِ عَدْلُ ذَلِكَ من الصيام"[١٩].

عند الأخفش (٢١٥هـ)

لم يستعمل الأخفش مصطلح (التمييز) في كتابه معاني القرآن ولم يستعمل مصطلحًا آخر في موضعه، ولكنّه حام حول وظيفته فِعْلَ سيبويه، ووضّح ما وقع تمييزاً في القرآن الكريم بالأمثلة المناظرة من كلام العرب. وهذه أمثلة من كلامه.

-"[و] قال (أَو عَدْلُ ذلك صِيَامًا)[٢٠] يريد: أَوْ عَلَيْهِ مثلُ ذلك من الصيام. كما تقول: عَلَيْها مثلُها زُبْداً"[٢١].

-"قال تعالى (ملْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا)[٢٢] مهموزة من مَلأْتُ، وانتصب (ذَهَبًا) كما تقول: "لِي مثلُكَ رَجُلًا أي: لي مثلك من الرجال، وذلك لأنك شغلت الإضافة بالاسم الذي دون (الذهب) وهو (الأرض) ثم جاء (الذهب) وهو غيرها فانتصب كما ينتصب المفعول"[٢٣].

-"وقال (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)[٢٤] كما تقول: "بِئْسَ فِي الدّارِ رَجُلًا"[٢٥].

-"وقال (بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)[٢٦] لأنّه لمّا أدخل الألف واللام والنون في (الأَخْسَرِينَ) لم يوصل إلى الإضافة وكانت الأعمال من الأَخْسَرِينَ فلذلك نُصِبَ"[٢٧].

-"وقال (وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا)[٢٨]، فانتصابه كانتصاب (لَكَ مِثْلُه عَبْدًا)؛ لأنّك قد جعلت (وسعت) لـــ(كلّ شَيْءٍ) وهو مفعول به والفاعل التاء، وجئت بـــ(الرَّحْمَةِ) و(العِلْم) تفسيرًا قد شُغل عنهما الفعل كما شُغل (المِثْلُ) بالهاء فلذلك نصبته تشبيهًا بالمفعول بعد الفاعل"[٢٩].

ومن الواضح أنّه أراد بكلمة التفسير في قوله: "وجئتَ بالرحمة والعلم تفسيرًا قد شُغل عنهما الفعل" معناها اللغويّ لا الاصطلاحيّ.

---

(١٨) من علف الدوابّ يكون رطبًا ويكون يابسًا. انظر لسان العرب (قتت).
(١٩) معاني الفرّاء ١/ ٣٢٠
(٢٠) المائدة: ٩٥
(٢١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٨٨
(٢٢) آل عمران: ٩١
(٢٣) معاني الأخفش ٢/ ٢٢٦
(٢٤) الكهف: ٥٠
(٢٥) معاني الأخفش ٢/ ٤٣١
(٢٦) الكهف: ١٠٣
(٢٧) معاني الأخفش ٢/ ٤٣٥
(٢٨) غافر: ٧
(٢٩) معاني الأخفش ٢/ ٤٩٩

عند المبرّد (٢٨٥هـ)

استعمل المبرّد مصطلح التبيين حيناً ومصطلح التمييز حيناً آخر من غير تفريق بينهما، فكأنّه جعل أحدهما مرادفًا للآخر، حتّى إنّه لمّا أراد أنْ يخصّ هذا الموضوع بباب قال: "هذا باب التبيين والتمييز"[٣٠]، وذكر أنّ كلا الاصطلاحين ينهضان بوظيفة تفسيرِ إبهامِ ما قبلهما.

وإليك أمثلةً من استعماله مصطلح **التبيين** في كتابه المقتضب.

-"وَأمّا وُقُوعُهَا [أيْ نِعْمَ] على الْمُضمَر الَّذِي يفسّره مَا بعده فَهُوَ قَوْله: نعمَ رجلًا أَنْتَ، وَبئسَ فِي الدَّار رجلًا أَنْتَ، وَنعم دَابَّةً دابّتُك. فَالْمَعْنى فِي ذَلِك أَن فِي نعمَ مضمرًا يفسّره مَا بعده، وَهُوَ هَذَا الْمَذْكُور الْمَنْصُوب؛ لِأَنّ المبهمة من الْأَعْدَاد وَغَيرهَا إِنَّمَا يُفَسِّرهَا **التَّبْيِينُ**، كَقَوْلِك: عِنْدِي عشرُون رجلًا، وَهُوَ خير مِنْك عبدًا، لِأَنَّك لمّا قلتَ (عشرُون) أبهمتَ، فَلم يُدْرَ على أَيّ شَيْء هَذَا الْعدَدُ وَاقعٌ، فَقلتَ رجلًا وَنَحْوَه لتبيّن نوع هَذَا الْعدَد، وَهُوَ خيرٌ مِنْك عبدًا؛ لِأَنَّك إِذا قلتَ: هُوَ خيرٌ مِنْك، لم يُدْرَ فيمَ فضلته عَلَيْهِ، فَإِذا قلت أَبًا أَو عبدًا أَو نَحوَه فَإِنَّمَا تفضّله فِي ذَلِك النَّوْع. فَكَذَلِك (نعمَ) وَالْإِضَافَةُ، نَحْو قَوْلك: هُوَ أفضلُهم عبدًا، وعَلى التمرة مثلُهَا زُبْدًا"[٣١].

-"وَاعْلَمْ أَن **التَّبْيِين** إِذا كَانَ الْعَامِل فِيهِ فعلًا جَازَ تَقْدِيمه؛ لتصرُّف الْفِعْل، فَقلت: تفقأت شحمًا، وتصببت عرقًا، فَإِن شِئْت قدمتَ، فَقلت: شحمًا تفقأت، وعرقًا تصببت. وَهَذَا لَا يُجِيزهُ سِيبَوَيْه؛ لِأَنَّهُ يرَاهُ كَقَوْلِك: عشرُون درهمًا، وَهَذَا أفرههم عبدًا. وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَة ذَلِك؛ لِأَنّ (عشْرين درهما) إِنَّمَا عمل فِي الدِّرْهَم مَا لم يُؤْخَذ من الْفِعْل، أَلا ترى أَنه يَقُول: هَذَا زيد قَائِمًا، وَلَا يُجِيز: قَائِما هَذَا زيد؛ لِأَن الْعَامِل غيرُ فعل، وَتقول: رَاكِبًا جَاءَ زيدٌ؛ لِأَن الْعَامِلَ فعلٌ"[٣٢].

وما ذكره المبرّد من جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان عامله فعلًا هو رأيُ أبي عثمان المازنيّ (٢٤٧هـ)، وقد نسبه المبرّد إليه في تتمّة كلامه السابق.

-"فَإِن قلت: ضرب عبدُ الله أَخَاك قَائِمًا، فَقيل: أخبر عَن (قَائِم) فقد سَأَلَك محالًا؛ لِأَن الْحَال لَا تكون إِلَّا نكرَةً، والمضمَرُ لا يكون إِلَّا معرفَةً، وكلُّ مَا أخْبرتَ عَنهُ فإضمارُه لَا بُدَّ مِنْهُ؛ فالإخبار عَن الْحَال لَا يكون، وَلَا يُخبَر عَن النَّعْت؛ لِأَن النَّعْت تحليةٌ، والمضمَر لَا يكون نعتًا؛ لِأَنَّهُ لَا يكون تحليةً، وَلَا يُخبَر عَن **التَّبْيِين**؛ لِأَنَّهُ لَا يكون إِلَّا نكرَة"[٣٣].

-"وَإِذا قَالَ: هَذَا خاتمُك حديدًا، فالحديدُ لَازم[٣٤] فَلَيْسَ للْحَال هَاهُنَا مَوضِعٌ بَيّنٌ، وَلَا أرى نصب هَذَا إِلَّا على **التَّبْيِين**؛ لِأَن **التَّبْيِين** إِنَّمَا هُوَ بالأسماء فَهَذَا الذي أرَاهُ"[٣٥].

---

(٣٠) المقتضب ٣٢/٣

(٣١) المقتضب ١٤٤/٢

(٣٢) المقتضب ٣٦/٣

(٣٣) المقتضب ٩١/٣

(٣٤) يريد أنّ الحال هنا غيرُ منتقلة، وشرط الحال أن تكون منتقلةً، أيْ قابلة للتغيُّر.

(٣٥) المقتضب ٢٧٢/٣

-"وَقد أجَاز قومٌ كثيرٌ أَن ينعَت بِهِ [أيْ باسم الذات] فَيُقَالَ: هَذَا راقودٌ خلٌّ، وَهَذَا خَاتمٌ حَدِيدٌ، وسنشرح مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ، ونبيّن فَسَادَه على النَّعْت، وجوازَه فى الإتباع لما قبله إن شَاءَ الله. وَيُقَال للّذى أجَاز هَذَا على النَّعْت: إن كنتَ سمعتَه من الْعَرَب مَرْفُوعًا فَإنّ رَفعه غيرُ مَدْفُوع، وتأويلُه: الْبَدَل؛ لِأَن مَعْنَاهُ: خَاتم حَدِيدٍ، وَخَاتم من حَدِيد، فَيكون رَفعُه على الْبَدَل والإيضاح، فَأَمّا ادّعاؤك أَنّه نعتٌ - وَ قد ذكرتَ أَن النَّعْت إِنَّمَا هُوَ تحلية - فقد نقضتَ ما أَعْطَيْتَ، وَالْعلَّةُ أَنْت ذكرتَها، وَإِنَّمَا حقُّ هَذَا أَن تَقول: راقودُ خلٍّ، أَو راقودٌ خلًّا على **التَّبْيين** فَهَذَا حقُّ هَذَا"[٣٦].

وهذه أمثلةٌ من استعماله مصطلح **التمييز** في كتابه المقتضب.

-"واعلمْ أَنّه لَا يجوز أَن تَقول: قَوْمُك نِعْمُوا رجَالًا كَمَا تَقول: قَوْمك قَامُوا، وَلَا قَوْمُك بِئْسُوا رجَالًا وَلَا أَخُوك بِئْسا رجلَيْنِ كَمَا تَقول: أَخَوَاك قاما؛ لِأَنّ (نعمَ وَبئسَ) إِنَّمَا تقعان مضَمرًا فيهما فاعلاهما قبلَ الذّكر يفسّرهما مَا بعدَهما من **التَّمْيِيز**"[٣٧].

-"وَأمّا قَوْلُه الله عزَّ وَجلَّ: (ثُم يُخْرِجُكُمْ طِفلا)[٣٨] وَقَوله: (فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شيءٍ منَّة نَفْسًا)[٣٩] فَإِنَّهُ أفردَ هَذَا لِأَنّ مخرجهما مخرجُ **التَّمْيِيز**، كَمَا تَقول: زيدٌ أحسنُ النَّاسِ ثوبًا وأفرهُ النَّاسِ مركبًا وَإِنّه ليحسُنُ ثوبًا وَيكثرُ أَمَةً وعبدًا"[٤٠].

-"وَمِنَ **التَّمْيِيز**: ويحه رجلًا، وَالله درُّه فَارِسًا، وحسبك بِهِ شجاعًا، إِلَّا أَنّه إِذا كانَ فى الأوّل ذكرٌ مِنْهُ حسنَ أَن تُدخلَ (مِنْ) توكيدًا لذَلِك الذّكر، فَتَقول: ويحه من رجلٍ، وَللَّه درُّه من فَارسٍ، وحسبُك بِهِ من شُجَاعٍ، وَلَا يجوز: عشرُون من دِرْهَمٍ، وَلَا هُوَ أفرههم من عبدٍ؛ لِأَنَّهُ لم يذكرهُ فى الأوّل. وَأَنا أرى قَوْله عزَّ وَجلَّ: (وَمَا بكم من نعْمَةٍ فَمن الله)[٤١] على هَذَا؛ كَمَا تَقول: مَنْ جاءنى من طَوِيل أَعْطيته، وَمَنْ جاءنى من قصيرٍ منعته؛ لِأَنَّك قدمت ذكره بِقَوْلِك: (مَنْ)"[٤٢].

ويضع المبرّد في النصّ السابق ضابطاً لدخول (مِنْ) على التمييز لم يُسْبَق إليه، وهو أن يتقدّمَ له ذكرٌ في الكلام إذا كان مفرداً.

ثمّ يضع له ضابطاً آخر إذا لم يسبق له ذكرٌ في الكلام، وهو أن يكون جمعاً لا مفرداً، وهذا ما يفصح عنه النصّ التالي.

-"وَاعْلَمْ أَن كلّ **تَمْيِيزٍ** لَيْسَ فِيهِ ذكرٌ للمقصود فَإِنّ (مِنْ) لَا تدخله إِذا كَانَ مُفردًا؛ لِأَنَّك لَو أدخلتها لوَجَبَ الْجمع؛ وَذَلِكَ قَوْلك: عشرُون درهمًا، وَمِائَةُ دِرْهَمٍ، وكلُّ رجلٍ جاءنى فَلهُ دِرْهَم، وَهُوَ خيرٌ مِنْك عبدًا، وأفرهُ مِنْك دَابَّةً، وعندي ملْءُ قدحٍ عسلًا، وعَلى التمرة مثلُهَا زُبْدًا إِلَّا أَن تَقول: عشرُون من الدَّرَاهِم، وَهُوَ خير مِنْك من الغلمان، وَعَلَيْهَا مثلهَا من الزّبد،

---

(٣٦) المقتضب ٢٥٩/٣

(٣٧) المقتضب ١٤٩/٢

(٣٨) غافر: ٦٧

(٣٩) النساء: ٤

(٤٠) ١٧٣/٢

(٤١) النحل:٥٣

(٤٢) المقتضب ٣: ٣٥

فَإِنْ كَانَ فِيهَا ذكرُ الأوّل دخلت (من) فى الْمَخْصُوص فَقلت: ويحه رجلًا، وويحه من رجلٍ: وَللَّه درُّه فَارِسًا، وَمن فَارسٍ، وحسبُك بِهِ رجلًا، وَمن رجلٍ. ولَا يكون هَذَا فى الْمُضمر الذي يقدَّم على شريطة التَّفْسِير؛ لِأَنَّهُ مُجمَل، نَحْو: رُبَّهُ رجلًا قد رَأَيْته، وَنعمَ رجلًا عبدُ الله، وَقد مضى بَابهَا مُفَسَّرًا"[٤٣].

-"فَإِذا قلتَ: هُوَ الْحسنُ وَجهًا وَالطّيّبُ خَبرًا، والحسانُ وُجُوهًا[٤٤] لم يكن إِلَّا النصبُ؛ لِأَنَّك أبهمتَ الْحسنَ وأضمرتَ فِي الْحسن الْفَاعِلَ فانتصبَ مَا بعده لِأَنَّهُ **تَمْيِيز** إِذا كَانَ نكرَةً"[٤٥].

عند الزجاج (٣١١ ه)

لم يستعمل الزجّاج إلّا مصطلحَ التمييز، وهذا يشي بأنّ مصطلح التمييز قد استقرّ عند النحاة البصريّين بعد المبرّد، وأنّ مصطلحي التبيين والتفسير قد غابا من كلامهم. بيدَ أنّنا عندما نقف على أثر من آثار ابن السرّاج (٣١٦ ه) نجد أنّه ما يزال يتردّد بين مصطلحات مختلفة أحدها مصطلح التمييز.

وهذه مواضع من كتاب الزجّاج (معاني القرآن وإعرابه) لم يرد فيها إلّا مصطلح التمييز.

-"و (عينًا)[٤٦] نصبٌ على **التمييز**، وجميعُ ما نُصب على التمييز في العدد على معنى دخول التنوين، وإن لم يذكر في عشرة، لأن التنوين حذف هَهنا مع الإعراب ومعنى قول الناس عندي عشرون درهماً معناه عندي عشرون من الدراهم، فحُذف لفظ الجمع. و (مِنْ) هذه التي خَلَصَ بها جِنسٌ من جِنس، وعبّر الواحد عن معنى الجمع، فهذا جملة ما انتصب من العدد على **التمييز**"[٤٧].

-"و (نفسًا)[٤٨] منصوبٌ على **التمييز** لأنّه إذا قال: طبْن لكم، لم يعلم في أي صنْف وقع الطيبُ. المعنى: فإن طابت أنفسهن بذلك"[٤٩].

-"(وكَفَى بِهِ إثمًا مبينًا)[٥٠] أي كفى هو إثمًا. مَنصوب عَلَى **التمييز**، أَي كفى به في الآثام"[٥١].

-"(ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلًا)[٥٢] منصوبٌ على **التمييز**، كما تقول: هذا أحسن منك وجهًا، وهذا أجود منك ثَوبًا. لأنك في قولك: هذا أجودُ منك، قد أبهَمْتَ الشيءَ الذي فَضّلتَه به، إِلّا أَنْ تريد أنَّ

---

(٤٣) المقتضب ٦٧/٣

(٤٤) يريد: وهم الحسانُ وجوهًا.

(٤٥) المقتضب ١٦١/٤ قيّدَ انتصابه على التمييز بكونه نكرةً لأنّه إذا كان معرفةً نحو: هو الحسنُ الوجهَ، انتصب حينئذ على الشبه بالمفعول به.

(٤٦) من قوله تعالى: (فانفجرت منه اثنتا عشرةَ عيناً). البقرة: ٦٠

(٤٧) معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٤١

(٤٨) من قوله تعالى: (فإنْ طبْنَ لكم عن شيءٍ منه نفسًا). النساء: ٤

(٤٩) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٢

(٥٠) النساء: ٥٠

(٥١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٦١

(٥٢) النساء:٥١

جُمْلته أجْوَدُ مِنْ جملتك فتقول: هذا أجود منك"[٥٣].

-"(ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[٥٤] أيْ إنَّ رَدَّكم ما اختلفتم فيه إلى ما أتى من عند اللَّه وترككم التَحارُب خيرٌ وأحْسَنُ تأْويلًا لَكُم، أي أحسنُ عاقبةً لكم. وجائز أن يكون أحسن تأويلًا أيْ أحسن من تأوُّلكم انتُم دون رَدكم إيّاه إلى الكتاب والسُنّةِ. و(تأويلًا) منصوبٌ على **التمييز**"[٥٥].

-"(مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)[٥٦] أي الأنبياءَ ومن مَعَهمْ حسنوا رفيقًا. و(رفيقًا) منصوبٌ على **التمييز**، ينوب عن رفقاء، وقال بعضهم لا ينوب الواحدُ عن الجماعة إلا أن يكون من أسماء الفاعلين"[٥٧].

-"(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذلك صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)[٥٨]

ومعنى قوله: (أوعَدْلُ ذلك) أو مِثلُ ذلك، قال بعضُهم: عَدْلُ الشيء مثلُه من جنسه، وعَدْلُه مثله من غير جنسه -بفتح العين، وقال: إلّا أنّ بعض العرب يغلط فيجعل العَدْل والعِدْل في معنى المثل، وإن كان من غير جنس الأول.

قال البصريون العَدْل والعِدل في معنى المثل، والمعنى واحد، كان لمثلٍ من الجنس أو من غير الجنس، كما أنّ المثلَ ما كان من جِنْسِ الشيءِ ومِنْ غير جِنْسِه، مِثْل، ولم يقولوا إن العرب غلطت، ولَيْسَ إذا أخْطا مخطئ يوجب أن تقول إنّ بعض العرب غلط.

وقوله: (صِيَامًا). منصوبٌ على **التمييز**. المعنى أو مثلُ ذلك من الصيام"[٥٩].

عند ابن السرّاج (٣١٦ ه)

لا يكاد ابن السرّاج يستقرّ على مصطلح واحد يعبّر به عمّا عُرِفَ بعد ذلك بالتمييز، فتراه **يقرن بين مصطلحي التفسير والتمييز حيناً** من غير تفريق بينهما فيقول:

"أمّا الإضافةُ التي بمعنى (مِنْ) فهو أن تضيف الاسم إلى جنسه نحو قولك: ثوبُ خزٍّ وبابُ حديدٍ، تريد ثوبًا من خزٍّ وبابًا من حديدٍ، فأضفت كلّ واحد منهما إلى جنسه الذي هو منه، وهذا لا فرق فيه بين إضافته بغير (مِن) وبين إضافته ب(مِنْ)، وإنما حذفوا (مِنْ) هنا استخفافًا، فلما حذفوها التقى الاسمان فخفَضَ أحدُهما الآخرَ إذ لم يكن الثاني خبرًا عن الأوّل، ولا صفةً له. ولو نُصِبَ على **التفسير** أو **التمييز** لجاز إذًا نون الأول نحو قولك: ثوبٌ خزًّا"[٦٠].

---

(٥٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٦٢

(٥٤) النساء:٥٩

(٥٥) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٦٨

(٥٦) النساء:٦٩

(٥٧) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٧٣

(٥٨) المائدة:٩٥

(٥٩) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٠٨

(٦٠) الأصول ١/ ٥٣-٥٤

وتراه **يجمع بين مصطلحي التمييز والتبيين حيناً آخر** من غير تفريق بينهما أيضاً، فيقول: "وتقول: إنّ غيرَها إبلًا وشاءً، كأنّه قال: إن لنا غيرَها إبلًا وشاءً، وإنّ عندنا غيرَها إبلًا وشاءً، فالذي يُضْمَرُ هذا النحوُ وما أَشبهَه، ونصبتَ إبلًا وشاءً على **التمييز** و**التبيين**"(٦١).

وتراه حيناً ثالثاً **يكتفي بمصطلح التمييز** نحو قوله:

"واعلم: أن الأسماء التي تنصب على **التمييز** لا تكون إلا نكراتٍ تدلّ على الأجناس، وأنّ العوامل فيها إذا كنَّ أفعالًا، أو في معاني الأفعال كنتَ بالخيار في الاسم المميَّز إن شئتَ جمعته، وإن شئتَ وحَّدته تقول: طبتم بذلك نفسًا، وإن شئت أنفسًا، قال الله تعالى: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا)، وقال تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)، فتقول على هذا: هو أفرهُ الناسِ عبيدًا، وأجودُ الناس دورًا"(٦٢).

وكقوله أيضًا:

"أمّا قولهم: حسبُك بزيد رجلًا، وأكرمْ به فارسًا، وحسبُك بزيدٍ من رجلٍ، وأكرمْ به من فارسٍ، ولله درُّه من شاعرٍ، وأنت لا تقول: عشرون من درهمٍ ولا هو أفرهُ من عبدٍ، فالفصل بينهما: أن الأول كان يلتبس فيه **التمييز** بالحال فأدخلت (من) لتخلّصه **للتمييز**"(٦٣).

وتراه حيناً رابعًا **يقتصر على مصطلح التفسير**، كما في قوله:

"وتقول: لا كالعشية عشيةٌ ولا كزيدٍ رجلٌ. لأنّ الآخر هو الأوّل؛ ولأنّ زيدًا رجلٌ، وصار: (لا كزيد) كأنّك قلت: لا أحدَ كزيد ثم قلت: رجل، كما تقول: لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ على الموضع، قال امرؤ القيس:

وَيلْمِمْها في هَوَاء الجَوِّ طَالِبة

ولا كهذا الذي في الأُرضِ مَطْلُوبُ

كأنّه قال: ولا شيءَ كهذا، ورفع على الموضع. وإنْ شئتَ نصبتَ على **التفسير** كأنه قال: لا أحدَ كزيدٍ رجلًا"(٦٤).

وكما في قوله:

"فيقولون: رُبَّه رجلًا، والمضمر ههنا كالمضمر في (نعم) إذا قلت: نعم رجلًا زيدٌ، إلا أن المضمر في (نعم) مرفوع لأنه ضمير الفاعل وهو مع رُبَّ مجرور، وإنما جاز في رُبّ وهي لا تدخل إلا على نكرة من أجل أن المعنى يؤول إلى نكرة، وليس هو ضمير مذكور، وحق الإضمار أن يكون بعد مذكور ولكنهم ربما خصّوا أشياء بأن يضمروا فيها على شريطة التفسير وليس ذلك بمطّرد في كل الكلام، وإنما يخصّون به بعضه، فإذا فعلت ذلك نصبت ما بعد الهاء على **التفسير** فقلت: ربُه رجلًا، وهذه الهاء على لفظ واحد وإنْ وليَها المذكّر أو المؤنّث أو الاثنان أو الجماعة موحَّدة على كلّ حال"(٦٥).

---

(٦١) ١/ ٢٤٨

(٦٢) الأصول ١/ ٢٢٣

(٦٣) الأصول ١/ ٣٠٨

(٦٤) الأصول ١/ ٤٠٥

(٦٥) الأصول ١/ ٤١٩

عند ابن شقير (٣١٧ ه)

فرّق ابن شقير –وهو من المائلين إلى المذهب الكوفيّ في النحو– بين التفسير والتمييز، وجعل كلّاً منهما مصطلحاً مستقلّاً، قال:

" فالنصبُ أحدٌ وَخَمْسُونَ وَجهًا: نصبٌ من مفعولٍ بِهِ، وَنصبٌ من مصدرٍ، وَنصبٌ من قَطْعٍ، وَنصبٌ من حَالٍ، وَنصبٌ من ظرفٍ، وَنصبٌ ب إِنّ وَأَخَوَاتهَا، وَنصبٌ بِخَبَر كَانَ وَأَخَوَاتهَا، وَنصٌب من **التَّفْسِير**، وَنصبٌ من **التَّمْيِيز**، ....."[٦٦].

فاستعمل مصطلح التفسير لِما يُنْصَب بعد الأعداد، واستعمل مصطلح التمييز لما يُنْصَب بعد اسم التفضيل ونحوه، قال موضّحاً مصطلح التفسير:

"وَالنّصبُ من **التَّفْسِير** قَوْلهُم عنْدك خَمْسُونَ رجلًا، نصبتَ (رجلًا) على **التَّفْسِير**، قَالَ اللهُ عزّ وَجلّ: (إِنّ هَذَا أخي لَهُ تسعٌ وَتسْعُونَ نعجةً)[٦٧]، نصبت (نعجة) على **التَّفْسِير** قَالَ الْأَعْشَى:

فَلَو كنتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قامةً ورُقِّيتَ أَسبابَ السَّمَاءِ بسُلَّمِ

نصبتَ (قامةً) على **التَّفْسِير**"[٦٨].

وقال في مصطلح التمييز:

"وَالنّصبُ من **التَّمْيِيز** قَوْلهُم: أَنْتَ أحسنُ النَّاسِ وَجهًا وأسمحُهم كفًّا، يَعْنِي إِذا ميّزتَ وَجهًا وكفًّا فَنصبتَ وَجهًا وكفًّا على **التَّمْيِيز**، قَالَ الله عز وَجل فِي الْمَائِدَة: (قلْ هَلْ أنبّئكم بشرٍّ من ذَلِك مَثوبةً عِنْدَ الله)[٦٩]، وَمثلُه: (خيرٌ عِنْد رَبّكَ ثَوابًا وَخيرٌ مَرَدًّا)[٧٠]، وَمَا كَانَ من نَحوه نصبُ (مثوبة) و(ثوابًا) و(مردًّا) وَمَا أشبهه على **التَّمْيِيز**"[٧١].

عند أبي القاسم الأنباري (٣٢٨ه)

وأبو القاسم الأنباريّ أحد أعلام المذهب الكوفيّ في عصره، ونراه قد التزم الاصطلاحَ الّذي استعمله من قبلُ شيخُ الكوفيّين الفرّاءُ وهو مصطلح **التفسير**، فلم يخرجْ عنه قطّ، وها هي ذي بعض الأمثلة من كتابه شرح القصائد الطوال.

- (سائلْ بني أسدٍ بمقتلِ ربّهمْ
حجرِ بنِ أمِّ قَطامِ عزَّ قتيلا)[٧٢]

"والقتيلُ منصوبٌ على **التفسير**، وتقديره: عزَّ القتيلُ قتيلًا"[٧٣].

---

[٦٦] الجمل في النحو (المنسوب خطأً للخليل بن أحمد) / ٦٤ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، وص ١٠٧–١٠٨ تحقيق علي بن سلطان بن علي الحكمي.

[٦٧] ص: ٢٣

[٦٨] الجمل في النحو/ ٧٤ تحقيق قباوة، وص ١٠٨ تحقيق الحكمي

[٦٩] المائدة: ٦٠

[٧٠] مريم: ٧٦

[٧١] الجمل في النحو / ٧٤ تحقيق قباوة، وصفحة ١٠٨ تحقيق الحكمي.

[٧٢] لرجل من كندة. انظر شرح القصائد السبع الطوال.

- (وظُلْمُ ذَوِي القُرْبى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى المرءِ منْ وَقْعِ الحُسام المُهَنّدِ)[٧٤]

"والمضاضةُ منصوبةٌ على **التفسير**"[٧٥].

- (وقَفْتُ بها منْ بعدِ عِشرين حِجَّةً
فَلأْياً عَرَفْتُ الدّارَ بعدَ توَهُّمِ)[٧٦]

"والحِجَّةُ نصبٌ على **التفسير** عن العدد"[٧٧].

- (ونُوجَدُ نحنُ أَمنعَهُمْ ذِماراً
وأَوفاهُمْ إذا عَقَدُوا يمينا)[٧٨]

"وذِمارًا ويميناً منصوبان على **التفسير**"[٧٩].

عند النحاس (٣٣٨ ه)

انفردَ أبو جعفر النحّاس باستعمال مصطلح **البيان** في موضع مصطلح التمييز في مواضع كثيرة من كتابه (إعراب القرآن). وإليك أمثلةً من استعماله هذا المصطلح.

-(وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[٨٠].

"وَإِذِ اسْتَسْقى كُسرت الذّالُ لالتقاء الساكنين، و (إذ) غيرُ معربةٍ؛ لأنها بمنزلة في أنها اسمٌ لا تتمّ إلّا بما بعدها. (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً) (اثنتا) في موضع رفع ب(انفجرت)، وعلامةُ الرفع فيها الألفُ، وأعربت دون نظائرها لأن التثنية معربةٌ أبدًا لصحّة معناها. (عَيْناً) نصبٌ على **البيان**"[٨١].

-(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[٨٢].

"(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) تقول: (قسا)، فإذا زدت التاء حذفت الألف لالتقاء الساكنين. (قُلُوبُكُمْ) مرفوعةٌ ب(قست). (فَهِيَ كَالْحِجارَةِ) والكاف في موضع رفع على خبر هي. (أَوْ أَشَدُّ) عطفٌ على الكاف، ويجوز أن (أشدّ قسوة) تعطفه على (الحجارة)، (قَسْوَةً) على **البيان**"[٨٣].

-(فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً)[٨٤]

"(ذِكْراً) على **البيان**"[٨٥].

-(فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحدِهِمْ مِلْءُ الأرضِ ذَهَبًا ولَوِ افْتَدَى بِهِ)[٨٦].

---

(٧٣) شرح القصائد السبع الطوال ١/ ١١

(٧٤) لطرفة بن العبد. من معلّقته. شرح المعلّقات السبع للزوزني/ ١١٣

(٧٥) شرح القصائد السبع الطوال ١/ ٢٠٩

(٧٦) لزهير بن أبي سلمى. من معلّقته الشهيرة. شرح المعلّقات السبع للزوزني/ ١٣٤

(٧٧) شرح القصائد السبع الطوال ١/ ٢٤١

(٧٨) لعمرو بن كلثوم. من معلّقته. شرح المعلّقات السبع للزوزني/ ٢٢٩

(٧٩) شرح القصائد السبع الطوال ١/ ٤٠٩

(٨٠) البقرة: ٦٠

(٨١) إعراب القرآن للنحّاس ١/ ٥٦

(٨٢) البقرة: ٧٤

(٨٣) إعراب القرآن ١/ ٦١

(٨٤) البقرة: ٢٠٠

(٨٥) إعراب القرآن ١/ ١٠٣

(٨٦) آل عمران: ٩١

"ذَهَبًا منصوبٌ على **البيان**"[٨٧].

-(وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً)

"(نَفْساً) منصوبةٌ على **البيان**، ولا يجيز سيبويه ولا الكوفيون أن يتقدّم ما كان على **البيان**، وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم إذا كان العامل فعلًا"[٨٨].

-(وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً)[٨٩]

"(وَساءَ سَبِيلًا) منصوبٌ على **البيان**"[٩٠].

وتراه في بعض المواضع يستعمل مصطلح التمييز، كقوله:

-(فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ)[٩١]

"(شَهِيداً) نصبٌ على **التمييز**. قال أبو إسحاق: ويجوز أن يكون منصوبًا على الحال"[٩٢].

-(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)[٩٣]

"(ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ) ظرفان (فِرارًا ورُعبًا) منصوبان على **التمييز**"[٩٤].

-(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا)[٩٥]

"(بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا) نصبٌ على **التمييز**"[٩٦].

ونرى أنّ مصطلح التمييز هو الّذي شاع على ألسنة النحاة بعد ذلك كأبي سعيد السّيرافي (٣٦٨ ه) وابن خالويه (٣٧٠ ه) وغيرهما، ومع ذلك فقد نجد نحويًّا كمكّي بن أبي طالب (٤٣٧ ه) يعود إلى التفريق بين مصطلحي التمييز والتفسير، فيقول عندما عرض لقوله تعالى:

(ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجِبْتِ والطاغوتِ ويقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلًا)[٩٧]

"قَوْله (سَبِيلًا) نصبٌ على **التَّفْسِير**، وَقَوْلُنَا نصبٌ على **التَّفْسِير** وعَلى **التَّمْيِيز** سَوَاءٌ إِلَّا أَنّ **التَّمْيِيز** يستَعْمل فِي الْأَعْدَاد"[٩٨].

---

(٨٧) إعراب القرآن ١/ ١٧١

(٨٨) إعراب القرآن ١/ ٢٠٠

(٨٩) النساء: ٢٢

(٩٠) إعراب القرآن ١/ ٢٠٧

(٩١) يونس: ٢٩

(٩٢) إعراب القرآن ٢/ ١٤٥

(٩٣) الكهف: ١٨

(٩٤) إعراب القرآن ٢/ ٢٩١

(٩٥) الكهف: ١٠٣

(٩٦) إعراب القرآن ٢/ ٣٠٨

(٩٧) النساء: ٥١

(٩٨) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٠٠

تحليل العرض التاريخيّ للمصطلح ونتائجه

١ – غياب المصطلح في كتاب سيبويه (١٨٠ ه) وفي كتاب معاني القرآن للأخفش (٢١٥ ه) مع أنّ الرجلين كانا يدركان تمامًا مفهوم التمييز ووظيفته، ممّا يعني أنّ النحاة البصريّين لم يضعوا لمفهوم التمييز اسمًا خاصًّا به حتى نهاية العقد الأوّل من القرن الثّالث الهجريّ.

٢ –ظهور المصطلح واضحًا في كتاب معاني القرآن للفرّاء (٢٠٧ ه) النحويّ الكوفيّ، فقد عبّر عن هذا المفهوم باسم (المُفَسِّر)، وهذا يثبت أنّ النحاة الكوفيّين كان لهم السبق في وضع مصطلح خاصّ بمفهوم التمييز.

٣ – اضطراب عدد من النحاة البصريّين في اختيار المصطلح المُعَبَّر به عن مفهوم التمييز، فكان بعضهم يجمع للتعبير عن هذا المفهوم بين مصطلحين أو ثلاثة، فهذا المبرّد (٢٧٦ ه) يستعمل مصطلحين هما التبيين والتمييز من غير تفريق بينهما، وذاك ابن السرّاج (٣١٦ ه) يستعمل ثلاثة مصطلحات هي: التفسير والتمييز والتبيين على صعيد واحد. وذلك أبو جعفر النحّاس (٣٣٨ ه) يخلط مصطلح التمييز بمصطلح استقلّ به هو مصطلح البيان.

٤ – التزام أبي القاسم الأنباريّ (٣٢٨ ه) وهو من رؤوس النحاة الكوفيّين في عصره بالمصطلح الّذي استعمله الفرّاء وهو (التفسير)، فلعلّ النحاة الكوفيّين كانوا أكثر التزامًا من النحاة البصريّين باستعمال المصطلح الّذي وضعه شيوخهم. ولعلّ ذلك يرجع إلى تأخّر النحاة البصريّين في وضع مصطلح خاصّ بهذا المفهوم.

٥ – محاولة بعض النحاة التفريق بين مصطلحي التفسير والتمييز في الاستعمال، فقد خصّ هؤلاء التفسيرَ بالاسم المنصوب الّذي يميّز الأعداد وما في حكمها، وخصّوا التمييزَ بما سُمّيَ فيما بعد بتمييز النسبة، ومن هؤلاء ابن شُقَيْر (٣١٧هـ) ومكّي بن أبي طالب (٤٢٧ هـ).

بلاغة التمييز وأبعاده الدلاليّة

تعكس المصطلحاتُ التي عبّر بها النحاة عن مفهوم التمييز وظيفتَه الدلاليّة، فهو **تفسير** لأنّه يفَسِّرُ إبهام ما قبله، وهو **تمييزٌ** لأنّه يزيل اللبس ويُمَيّز أحد الوجوه التي يحتملها ما قبله، وهو **تبيينٌ** أو **بيانٌ** إذْ كان يبيّن المقصود ممّا قبله. حتّى إنّ سيبويه قد أشار إلى وظيفة التمييز وإنْ لم يدعُهُ باسمٍ محدّد. وقد مرّ بنا قوله: " ومع هذا أيضاً أنّك إذا قلت: ويحَه، فقد تعجّبت وأبهمتَ، من أيّ أمور الرجل تعجّبتَ، وأيّ الأنواع تعجّبت منه. فإذا قلت: فارساً وحافظاً فقد اختصصت ولم تُبهم، وبيّنت في أيّ نوع هو". فقد رأى سيبويه أنّ وظيفةَ التمييز هي إزالة الإبهام والانتقال من التعميم إلى التخصيص.

ولم يتجاوز أكثرُ النحاة في بيان وظيفة التمييز قولهم: إنّه رافعٌ لإبهام لفظٍ قبله. وقلّما تجد من النحاة من بسط القولَ في وظيفة التمييز وبلاغته، وكان ابن يعيش (٦٤٣ ه) من

أقدم من تناول هذه الوظيفة بشيءٍ من الإسهاب، فقد قال:

"اعلمْ أنّ التمييز، والتفسير، والتبيين، واحدٌ، والمراد به رفعُ الإبهام، وإزالةُ اللَّبْس، وذلك نحو أن تُخْبِر بخَبَرٍ، أو تذكُر لفظًا يحتمل وُجوهًا، فيتردّدُ المخاطَبُ فيها، فتُنبِّهه على المراد بالنصّ على أحدِ محتملاته تبيينًا للغرض، ولذلك سُمّي تمييزًا وتفسيرًا.

وهذا الإبهام يكون في جملة ومفرد، فالجملةُ قولك: (طاب زيدٌ نفسًا، وتصبّب عَرقًا، وتفقّأ شَحْمًا)، ألا ترى أنّ الطيبة في قولك: (طاب زيدٌ) مسنَدةٌ إليه، والمرادُ شيءٌ من أشيائه، ويحتمل ذلك أشياءَ كثيرةً كلِسانه وقَلْبه ومَنْزله وغيرِ ذلك، وكذلك التصبّبُ، والتفقّؤُ يكون من أشياءَ كثيرة، فجرت لذلك مجرَى (عِشْرينَ) في احتماله أشياء كثيرة. فكما أنّ إبانةَ (العشرين) بنكرةٍ جنسٍ، كذلك إبانةُ هذه الجمل بنكرة جنس. وأمّا المفرد، فنحو قولك: "عندي راقودٌ خَلاًّ، ورَطْلٌ زَيْتًا، ومَنَوان سَمْنًا" فالتمييز في هذه الأشياء لم يأت لرفع إبهام في الجملة، وإنما لبيانِ نوعِ الراقود، إذ الإبهامُ وقع فيه وحدَه لاحتماله أشياءَ كثيرة كالخَلّ والخَمْر والعَسَل، وغيرِ ذلك.

وكذلك قولك: (عندي رطلٌ زيتًا). التمييزُ فيه لإبهامِ (الرطل)، إذ الرطلُ مقدارٌ يُوزَن به، ويحتمل أشياءَ كثيرةً من المَوْزُونات، كالزيت والعسل والسمن، ويقال فيه: رِطْلٌ، ورَطْلٌ بكسر الراء، وفتحِها، فالكسرُ أقيْسُ، والفتح أفصحُ. وكذلك "(لمنوان) تثنيةُ (مَنا)، وهو مقدارٌ يوزن به، وكذلك باقِي الأمثلة. وهذا معنى قوله: رفعُ الإبهام في جملة، أو مفرد، بالنصّ على أحدِ محتملاته"[٩٩].

والحقيقة أنّ لتمييز الأعداد والمقادير وأشباه المقادير وظيفةً دلاليّةً واحدة هي رفع الإبهام، ولكنّ لكلّ إبهامٍ منشأً لا بدّ من بيانه، فالإبهام الواقع في العدد حاصلٌ من الجهل بالمعدود، فإذا قلت: اشتريتُ عشرين، لم يُعْلَم المعدود، فيذهب الذهن في تقديره مذاهب شتّى، أهو كتابٌ أم قلمٌ أم بيت أم شيء آخر؟ وفي هذه الحال يتوقّف كمال الفهم على معرفة المعدود، وهذا المعدود هنا هو التمييز.

وقريبٌ منه الإبهامُ الواقع في المقادير وأشباه المقادير، فوحداتُ الأوزان والمكاييل والأطوال وما بشبهها يحتاج كلّ منها إلى تحديد جنسه، فإذا لم يُحَدَّد الجنس أخذ الذهنُ يطوف بين احتمالات متعدّدة، فإذا جاء التمييزُ مفصحًا عن جنس ذاك المقدار كان كاشفًا للغموض مزيلاً للإبهام.

فالتمييز بعد الأعداد والمقادير وأشباهها في هذه الحالة عنصرٌ لا يصلح المعنى إلّا به، ولا تكتمل فائدة التركيب إلّا بتعيُّنه. فإذا كان المعدودُ أو جنسُ المقدار أو شبه المقدار معلومًا من قبل لم يُحْتَج إلى التمييز. فلو قلت: ذهبت إلى معرض الكتاب ونظرت في الكتب واشتريت منها عشرين، لم تكن محتاجًا إلى ذكر المعدود، لأنّه عُلِمَ من الكلام أنّه الكتاب. وكذلك لوقلت للبائع: أعجبني هذا التفّاحُ فَزِنْ لي رِطلًا، لم تكن محتاجًا إلى بيان جنس

---

[٩٩] شرح المفصّل لابن يعيش ٢/ ٣٦

(الرطل) بالتمييز، أيْ لم تكن محتاجًا أن تقول: فزن رطلًا تفّاحًا.

وأمّا تمييز النسبة فله غرض بلاغيّ آخر يضاف إلى رفع الإبهام، هو المبالغة، ففي قوله تعالى: "واشتعلَ الرّأسُ شَيْبًا"[١٠٠] أزال التمييز (شيبًا) الإبهامَ الحاصلَ من نسبة الاشتعال إلى الرأس، وعيّن أنّ هذه النسبة مجازيّةٌ وليست حقيقيّة، فليس اشتعال الرأس هنا إلّا وميضَ الشيب فيه، ولولا التمييزُ لم يتعيّن المجاز في لفظ الاشتعال. ثمّ إنّ هناك غرضًا آخر تحقّقَ من جملة التركيب هو المبالغة الحاصلة من نسبة الاشتعال – وهو وميض الشيب – إلى الرّأس، والمراد أنّ الشيب كثر في الرّأس وانتشر في أنحائه كافّةً. ولو قيل: واشتعل شيبُ الرأس، لبقي المجاز من غير أن يكون وميض الشيب شاملًا الرأسَ كلّه. وفي قوله تعالى: "وفجّرنا الأرضَ عيونًا"[١٠١] رفعَ (عيونًا) اللبسَ الحاصل من إيقاع فعل (التفجير) على الأرض، وعيّنَ أنّ المعنى مبنيّ على المجاز، فليس تفجير الأرض تصديعًا لها، بل هو إسالة الماء من عيونها، حتّى صارت كأنّها عيونٌ تفور، ثمّ إنّ إيقاع التفجير على الأرض وتمييزه بالعيون أفاد المبالغة بتكثير العيون المُفَجَّرَة، ولو قيل: وفجّرنا عيونَ الأرض، لم يتحصّل معنى التكثير في العيون.

وقد تكلّم شيخ البلاغيّين عبد القاهر الجرجانيّ على بلاغة التركيب في الآيتين السابقتين بما يبلّ الصدى ويطفئ الغلّة، فقال:

"ومن دقيق ذلك [أي الكلام الّذي جاءه الحسن من اللّفظ والنظم] وخَفِيِّه، أنكَ ترى الناسَ إذا ذَكَروا قولَه تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)، لم يَزيدوا فيه على ذِكْرِ الاستعارةِ، ولم ينسبوا الشرف إلّا إليها، ولم يَرَوا للمزيَّة مُوجبًا سِواها، هكذا ترى الأمر في ظاهر كلامِهِمْ. وليس الأَمرُ على ذلك، ولا هذا الشَّرفُ العظيمُ، ولا هذه المزيةُ الجليلةُ، وهذه الرَّوعةُ التي تدخلُ على النُّفوس عند هذا الكلامِ لمجرَّدِ الاستعارة، ولكنْ لأنْ سُلِك بالكلام طريقُ ما يسندُ الفعْلُ فيه إلى الشيء، وهو لِما هو من سَبَبِهِ، فيُرفعُ به ما يُسند إليه، ويُؤتى بالذي الفعلُ له في المعنى منصوباً بَعده، مبيّناً أنَّ ذلك الإسنادَ وتلك النسبةَ إلى ذلك الأول، إنَّما كانا من أجلِ هذا الثاني، ولما بينَه وبينَه منَ الاتّصالِ والملابسةِ، كقولهم: (طابَ زيدٌ نفساً)، و (قرّ عمرٌو عيناً)، و (تصبّب عرقًا)، و (كَرُمَ أصلًا)، و (حَسُنَ وجْهاً) وأشباهِ ذلك مما تَجِد الفعلَ فيه منقولاً عن الشيء إلى ما ذلك الشيءُ من سببهِ. وذلك أنَّا نَعلم أنَّ (اشتعل) للشيبِ في المعنى، وإنْ كانَ هو للرأسِ في اللفظ، كما أنَّ (طاب) للنفس، و (قرّ) للعين، و (تصبّب) للعرق، وإن أُسنِد إلى ما أُسنِد إليه. يُبَيِّنُ أنَّ الشرَفَ كان لأَنْ سُلِكَ فيه هَذا المسلكُ، وتُوُخّيَ به هذا المذهبُ أنْ تَدَع هذا الطريقَ فيه، وتأخذَ اللفظَ فتُسنِده إلى الشَّيب صريحاً

---

[١٠٠] مريم: ٤

[١٠١] القمر: ١٢

فتقول: اشتعلَ شَيبُ الرأسِ، أو الشيبُ في الرأس، ثم تنظر هل تَجدُ ذلك الحُسْنَ وتلك الفخامَةَ؟ وهل تَرى الروعةَ التي كنتَ تَراها؟ فإن قلْتَ: فما السببُ في أَنْ كان (اشتعلَ) إذا استُعيرَ للشَّيْب على هَذا الوجهِ، كان لهُ الفضْلُ؟ ولمَ بانَ بالمزيَّةِ منَ الوَجهِ الآخرِ هذه البَيْنُونَة؟ فإنَّ السببَ أَنَّه يُفيدُ، معَ لمَعانِ الشيبِ في الرأسِ الذي هو أَصْلُ المعنى، الشُّمولَ، وأَنَّه قد شاعَ فيه، وأَخذَه من نواحيهِ، وأنه قد استغرقه وعمَّ جُمْلَتَه، حتى لم يَبْقَ من السَّوادِ شيءٌ، أوْ لم يبْقَ منه إلاَّ ما لا يُعْتَدُّ به. وهذا ما لا يكونُ إذا قيلَ: اشتعلَ شَيبُ الرأسِ، أو الشيبُ في الرأس، بل لا يُوجِبُ اللفظُ حينئذٍ أكثرَ مِنْ ظهورهِ فيه على الجُملة. وَوِزانُ هذا أنك تقولُ: اشتعلَ البيْتُ نارًا، فيكونُ المعنى: أنَّ النار قد وقَعَتْ فيه وُقوع الشُّمولِ، وأنَّها قد استولَتْ عليه وأخذَتْ في طرفَيْه ووَسَطِه. وتقولُ: اشتعلتِ النارُ في البيت، فلا يُفيد ذلك، بل لا يُقْتضَى أكثرُ من وقوعِها فيه، وإصابتها جانباً منه. فأمَّا الشُّمولُ وأنْ تكونَ قد استولتَ على البيت وابتزّته، فلا يُعقَل من اللفظ البتة"[١٠٢].

وعرض أبو البقاء العكبريّ لوظيفة التمييز بشيء من الإيضاح، فقال:

"وَمن التَّمْيِيز (طبتُ بِهِ نفسًا) ف (نفسًا) مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ، وَأَصله: طابت نَفسِي بِهِ، ثَّم أردْتَ الْمُبَالغَةَ، فنسبتَ الطّيبَ إِلَيْك، فَجعلتَ مَا كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ فَاعِلًا، فَحدث من أجل ذَلِك إِبْهَامٌ، فَأمكنَ أَن يكون: طبتُ بِهِ نسبًا وعرضًا وثوبًا وذكرًا، فَإِذا قلت (نفسًا) بيَّنتَ الطيَبَ إِلَى أيّ شَيْء هو منسوب فِي الْحَقِيقَة"[١٠٣].

ونحو ذلك قوله تعالى: (فإنْ طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نفسًا فكلُوه هنيئًا مريئًا)[١٠٤]، كشف التمييز (نفسًا) جانبَ الطيب في النساء، فلم يكن طيب رائحةٍ أو طيبَ عيشٍ أو غير ذلك بل كان طيبَ نفسٍ، وفي نسبة الطيب إلى النساء ثمّ المجيء بالتمييز إشارةٌ إلى قوّة هذا الطيب[١٠٥] وأنّه تمكّن من أولئك النسوة حتى كان أثرُه ظاهرًا على الجوارح منهنّ والأعضاء والأفعال كالعيون والكلام والحركة وغيرها.

وليست هذه المزيّة البلاغيّة لتمييز النسبة الّذي يكون العامل فيه فعلًا فحسب، بل هي مستمرّة في التمييز الّذي يعمل فيه اسم التفضيل، نحو قوله تعالى: (أصحابُ الجنّة خيرٌ يومئذٍ مُستقَرًّا وأحسنُ مَقيلًا)[١٠٦]فقد بيّنَ التمييزُ في الآية أنّ وجه الخيريّة المراد لفت النظر إليه لأصحاب الجنّة هو مُستقَرُّهم، ووجه الحسن المقصود إبرازُه هو مَقيلُهم. ولكنّ الغرض من مجيء التمييز على الوجه الذي جاء عليه في الآية لا يقتصر على تفصيل المُجمَل فحسب، بل يتعدّاه إلى إيهام الشمول، فكأنّ الخيريّة والحسن يشملان جميع

---

(١٠٢) دلائل الإعجاز/ ١٠٠ – ١٠١

(١٠٣) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٩٩

(١٠٤) النساء: ٤

(١٠٥) انظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٤/ ٢٣٢

(١٠٦) الفرقان: ٢٤

أحوال أصحاب الجنّة. ولا يتأتّى هذا المعنى لو قيل: مستقرٌّ أصحاب الجنة خيرٌ ومقيلُهم أحسنُ.

وهذه المزيّة مستمرّةٌ أيضًا في التمييز الّذي يعمل فيه معنى التعجّب، نحو قولهم: للّه درُّ زيدٍ فارسًا! فقد جيء بالنمييز (فارسًا) لتعيين موطن التعجّب، ولكنّ في مجيء هذا التمييز بعد جملة (لله درّ زيدٍ) إيهام شمول التعجّب كلّ شيء في زيد.

وخلاصة القول أنّ بلاغة تمييز النسبة تكمن في جمعه بين غرضين: أوّلهما كشفُ الإبهام، ويتحصّل ذلك بالفصل بين أجناس مختلفة وتعيين واحد منها، وهذا يمثّل وظيفة التمييز عامّةً، سواءٌ أكان تمييزًا للأعداد والمقادير أم تمييزًا لنسبة فعل إلى فاعل أو نسبة فعل إلى مفعول أو غير ذلك، وهذا الغرض هو الأظهر في كتب النحاة ولم يذكر أكثر النحاة غيره. قال ابن جنّي:

"وَمعنى التَّمْيِيز تَخْلِيص الْأَجْنَاس بَعْضهَا من بعض، وَلَفظ الْمُمَيِّز اسمٌ نكرَةٌ يَأْتِي بعد الْكَلَام التَّام يُرَاد بِهِ تَبْيِين الْجِنْس وَأَكْثر مَا يَأْتِي بعد الْأَعْدَاد والمقادير"[١٠٧]. والغرض الثاني المبالغة في المعنى، وهذا الغرض لا يتحقّق إلّا في تمييز النسبة كما سبق بيانه.

وفي الختام أرجو أن يكون فيما قدّمته من تأريخٍ لمصطلح التمييز وبيانٍ لوظيفته الدلاليّة ما يجد فيه القارئ فائدةً تُرْجَى ومعرفةً تُلْتَمَس، والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات.

---

[١٠٧] اللمع في العربيّة/ ٦٤

فهرس المصادر والمراجع

الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٥ م.

إعراب القرآن: لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) – وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢١ هـ.

التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) – الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤ هـ.

الجمل في النحو: لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شُقَيْر النحويّ البغداديّ (المتوفَّى ٣١٧ ه) – تحقيق ودراسة – رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة من جامعة الملك عبد العزيز – إعداد علي بن سلطان بن علي الحكمي – بإشراف الدكتور أحمد مكّي الأنصاري. [وهو الكتاب الّذي نُسِبَ إلى الخليل بن أحمد، وقد وثّق المحقّق نسبته إلى ابن شُقير، وأبطل نسبته إلى الخليل].

الجمل في النحو: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة – مؤسّسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.[والصحيح أنّه كتاب ابن شقير الذي سبق ذكره].

دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى ٤٧١هـ) – تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر – مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة – الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)] – الطبعة الخامسة.

شرح المعلّقات السّبع: لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

شرح المفصَّل: ليعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) – قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) – تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان – دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

اللمع في العربيّة: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢ هـ) – تحقيق فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.

مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (المتوفى ٤٣٧ ه) – تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٥ ه.

معاني القرآن: لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى ٢١٥ هـ) – تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي، القاهرة – الطبعة الأولى – ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (المتوفى ٢٠٧ هـ) –تحقيق أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي – دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة – مصر – الطبعة الأولى.

معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السريّ بن سهل، أبي إسحاق الزجّاج (المتوفى ٣١١ هـ) – تحقيق عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

المقتضب: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرّد (المتوفى ٢٨٥ هـ) – تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة – عالم الكتب. – بيروت.